122 - قوله D : { أو من كان ميتا فأحييناه } قرأ نافع { ميتا } (ولحم أخيه ميتا) (الحجرات 12) و (الأرض الميتة أحييناها) (سورة يس 33) بالتشديد فيهن والآخرون بالتخفيف { فأحييناه } أي : كان ضالا فهديناه كان ميتا بالكفر فأحييناه بالإيمان { وجعلنا له نورا } يستضيء به { يمشي به في الناس } على قصد السبيل قيل : النور هو الإسلام لقوله تعالى { يخرجهم من الظلمات إلى النور } (البقرة 257) وقال قتادة : هو كتاب ا بينه من ا مع المؤمن بها يعمل وبها يأخذ وإليها ينتهي { كمن مثله في الظلمات } المثل صلة أي : كمن هو في الظلمات { ليس بخارج منها } يعني : في ظلمة الكفر .

قيل : نزلت هذه الآية في رجلين بأعيانهما ثم اختلفوا فيهما قال ابن عباس : جعلنا له نورا يريد حمزة بن عبد المطلب كمن مثله في الظلمات يريد أبا جهل بن هشام وذلك أن أبا جهل رمى رسول ا A بفرث فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس وحمزة لم يؤمن بعد فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول : يا أبا يعلي أما ترى ما جاء به ؟ سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال حمزة : ومن أسفه منكم ؟ تعبدون الحجارة من دون ا أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأنزل ا هذه الآية .

وقال الضحاك : نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل .

وقال عكرمة و الكلبي : نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل .

{ كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون } من الكفر والمعصية قال ابن عباس : يريد زين لهم الشيطان عبادة الأصنام